

أنا وطفلي..
بدون كلمات!

عزة الرواحي



أنا وطفلي.. بدون كلمات!

عزة الرواحي

الطبعة الثانية 2020

جميع الحقوق محفوظة

لمؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والإعلان

(سلطنة عُمان - مسقط)

مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والإعلان
Bait AL-Ghasham for Press publication and advertising
هاتف: ٢٤٥٩١٦٤٦ - ٩٩٢٦٠٣٨٦ ص.ب: ٢٠٦٨ الرمز البريدي: ١٣٣
Tel: 24591646 - 99260386 P.O.Box: 2068, P.Code : 133
alghshamoman@gmail.com
www.altakweenmag.com



رقم الإيداع: 2019 /58

رقم الإيداع الدولي (ISBN):

978-99969-2-256-5

التصميم الداخلي والغلاف: سارة سعيد العلوية

اهداء..

إلى من طوقا حياتي بدعائهما..

إلى من كان للقبلة التي أدمنت طباعتها كل صباح

على يديهما أثر في حياتي..

إلى القلبين اللذين أحباني بصوت دون مقابل..

إليكما وإليكما فقط أهدي هذا الكتاب..

أثر..

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ

وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾

صدق الله العظيم

(سورة يس الآية: ١٢)



شكرا من القلب..

لكل من آمن بهذا العمل..

لكل من كانت له بصمة في هذا العمل..

لكل من ساهم بكلماته وملاحظاته في إخراج هذا

الكتاب..

شكرا من القلب

لكل مربّب.. أم.. أب.. معلم..

- كيف أتعامل مع أطفالي؟
كيف أعبر لأطفالي عن حبي لهم؟
كيف أكسب ثقة أطفالي؟
كيف أجعل من تعليمي أكثر عمقا وتأثيرا؟
كيف أدير المواقف الصفية بشكل سليم؟
كيف أبني علاقة مميزة مع أطفالي في الغرفة الصفية؟



تربية ممرّة

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا
وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا
بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ﴾

(سورة الأحقاف الآية: ١٥)

كثير من العظماء والمبدعين لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه
سوى بدعم ورعاية من الوالدين، ولعل للأم الدور الأكبر في
ذلك، فأديسون أشهر مخترع في التاريخ، كان وراء إنجازته
وعظمتها أمه التي تولت تعليمه وتربيته بعد خروجه من
المدرسة، حيث لم يمكنه على مقاعد الدراسة فيها سوى
ثلاثة أشهر بعد أن رأى المعلمون وإدارة المدرسة أنه طفل
بليد متخلف عقلياً!

ومضة..

تذكر.. أنت من يصنع الفارق

في حياة طفلك..

فاستبصر أفعالك وأقوالك

وحركاتك!!!



كما كان للأمريكي بيل بورتير تربية مميزة ودعم ورعاية من والدته، حيثُ ولد مصابا بتلف جزئي في المخ (شلل دماغي) نتيجة لبعض المشكلات أثناء الولادة، نتج عنه خلل في الجهاز العصبي أثر على طريقة كلامه وحركته فلم يكن قادرا على الحديث بطلاقة؛ فقد أكد الطبيب أنه عاجز عن العمل، فكان لا يقوى على تحريك يده اليمنى.

كل ذلك لم يثنِ والدته؛ بل زاد من إصرارها، وتركت بصمة مختلفة في حياته، فكانت تؤكد له بشكل مستمر بأنه قادر على العمل رغم كل الظروف، كانت تكتب له ذلك بصلصة الطماطم الحمراء على شطيرته التي تعدها له؛ بهذا الدعم انطلق بيل وقرر أن يكون رجل مبيعات ولكنه واجه رفضًا من الشركات، إلى أن توجه إلى إحدى الشركات وعرض عليها أن يبيع منتجات الشركة في أصعب الأماكن التي لا تهتم الشركة بها فتمت الموافقة، إلا أنه قوبل بالرفض من

المنازل التي كان يروج لها البضاعة، ولكنه لم ييأس،
 فبعد مرور (٢٤) سنة حصل على لقب أفضل رجل
 مبيعات في تاريخ الشركة.

ما الذي ميز هذه التربية عن غيرها؟ هل
 اقتُصرت هذه التربية على الألفاظ أم أن ما وراء
 الألفاظ كان له الدور الأكبر؟!



الطفل يعرف من يحبه!!..

كثيرا ما نسمع هذه المقولة «الطفل يعرف من يحبه»
تُرى.. كيف له ذلك!؟

الطفل يعي بأن الشخص الذي يقترب منه جسديا، والذي
يتملئ وجهه فرحًا وسعادةً أثناء مداعبته وحديثه معه، والذي
كثيرا ما يحتضنه أو يمسح على رأسه أو يربت على كتفه، بأنه
يحبه..

نعم إنه التواصل الصامت، التواصل غير اللفظي، وهذه
المقولة صحيحة علميا؛ حيثُ تشير البحوث والدراسات
إلى أن الطفل لديه القدرة على فهم ما يعنيه المتحدث من
خلال حركات جسده ونبرات صوته، فالمربي ينقل الكثير
من الرسائل من خلال لغة الجسد، فطريقة وقوفه أو مشيه
أو تعبيرات وجهه يستدل الطفل من خلالها إلى ما يشعر به؛
فقدرة الطفل على قراءة لغة الجسد أكبر من الألفاظ.

ومضة..

الحب يتجسد في سلوكك
أكثر من أقوالك..
فطفلك ينظر لحبك
وقليلا ما يسمعه..



أنت سدي..

إن حاجة الطفل لمرجع يستطيع من خلاله التعرف على نفسه وعلى العالم المحيط به يتطلب منك كمرّب التركيز على جانبين أساسيين وهما:

أولاً: تحقيق التوافق الشخصي للطفل: فالطفل يحتاج في أول مراحلهِ إلى الأمن، الذي يعد أساساً للنمو العاطفي لديه، فوجوده في عالم جديد متطور لا يسمح له بالوثوق بنفسه أو العالم المحيط به، فوجودك كداعم للطفل حتى لا يشعر بالخوف والقلق، كونه يدرك بأنه غير قادر على تدبير أموره بنفسه، يُعد مصدرًا رئيسًا لتحقيق التكامل النفسي الذي يعد التحصين الأهم للتصدي للاضطرابات النفسية فيما بعد.

ومضة..

فكر بما تقدمه لطفلك..
هل احتويت بتصرفاتك
جوانب التربية المختلفة
أم اقتصرت على إشباع
الجوانب البيولوجية!!؟



ولتحقيق التوافق الشخصي للطفل لابد أن تحرص على

ما يلي:

- إشباع الجوانب البيولوجية ويمكن تفصيلها بالغذاء الصحي والسكن النظيف والوقاية اللازمة والعلاج.
- الحماية من الأضرار الخارجية؛ وذلك عن طريق تخفيف الصدمات التي قد يواجهها الطفل من خلال تفاعله مع المحيط الخارجي؛ ومن خلال مساعدته على التواصل والتفاعل مع هذا العالم، وهنا لابد أن تتوخى الحذر في أسلوب التربية المتبع فلا تهاون في الحماية لدرجة الإهمال، ولا إفراط فيها.
- ضبط سلوك الطفل وإرشاده وإمداده بمرجعية واضحة للوصول إلى الضبط الذاتي.
- إشباع حاجات الطفل العاطفية، وإشعاره بأنه شخص مرغوب فيه.

ثانيا: التكيف الاجتماعي: لا يقتصر دورك كمرّب على توفير وسط عاطفي لتأمين التوافق النفسي للطفل، فالتفاعلات الاجتماعية التي تقدمها لطفلك مهمة؛ حيث يتعلم الطفل من خلالها أساسيات التواصل مع الآخرين، وما هي حدوده وحريته، وتتضح له حقوقه وواجباته.

ومضة..

الضبط الذاتي:

هو ضبط داخلي يستطيع الطفل
من خلاله التحكم في تصرفاته
دون الحاجة إلى مؤثر خارجي.



ماذا يفعل الحب لطفلي..

إن من الحاجات الأساسية للطفل هو حاجته للانتماء وحاجته للتقبل وحاجته للأمن، وهذه الحاجات لا يمكن إشباعها إلا بالحب؛ فالحب هو غذاء نفسي يشبع حاجات الطفل الأساسية، ولا يقتصر كونه غذاء نفسيا فحسب فقد أكد توني بوزان في كتابه الطفل الذكي أن الحب هو أحد أغذية المخ؛ التي أجملها في كلمة «متاح» وتتمثل في المعلومات، التغذية، والأوكسجين، والحب!

ففي قصة لقردين ولدا في حديقة حيوانات، تلقى القرد الأول رعاية طبيعية من أمه، فكانت تأخذه معها في كل مكان وتنظفه وتداعبه وترضعه، وكانا يعيشان في قفص جماعي مع قردة أخرى، أما القرد الآخر الثاني فقد ماتت أمه بعد ولادته مباشرة، وعاش في قفص مع قرد من الذكور كبير في السن، وكان يطعمه الحراس في الحديقة، ولم يكن لديه قرد يداعبه ويتحدث معه، وكان يجلس وحيدا وصامتا طوال



ومضة..

ماذا يحتاج الطفل؟

الطمأنينة، الأمن، التقدير، والاعتراف
من الآخرين.. وهذا يتجسد في الحب
وترجمته إلى سلوك أولائم أقوال..

ماذا يفعل الحب لطفلي..

الوقت، وبعد عام أصابت القروء عدوى في الحديقة ومات
كلا القردين، فقام عالم نفس مهتم بسلوك القروء بتشريح مخ
القردين، فوجد أن الجهاز العصبي للمخ الخاص بالقرد الأول
الذي عاش مع والدته كان مكتمل النمو يشبه شجرة متفرعة
ومتشابكة ومترابطة؛ في حين أن الجهاز العصبي للقرد الثاني
لم يكتمل نموه وكان أشبه بشجرة ذابلة.

لغة الجسد.. والألفاظ..

أكدت الدراسات أن التواصل غير اللفظي (لغة الجسد) يفوق تأثيره تأثير اللفظي بخمس مرات؛ وهو الأصدق إذ إنه يحدث بشكل تلقائي وبدون تكلف، وتتضح من خلاله اتجاهات الشخص وشخصيته؛ فحتى نثق بالآخرين علينا ملاحظة نماذج سلوكياتهم غير اللفظية.

كما أن التواصل غير اللفظي عالمي الاستخدام فالابتسامة وتعبيرات الجسد والوجه والصوت المعبرة عن الخوف أو الغضب أو الخجل تشترك في أغلب المجتمعات؛ فالإنسان يكتسبه في مرحلة مبكرة من عمره، فهو الطريقة الأسهل للتعامل مع الآخرين لذلك يبدأ به الطفل ليبر عن ذاته والوصول لحاجاته.

والتواصل غير اللفظي يعزز الرسائل اللفظية ويؤكد لها؛ فعندما نقول «نعم» نؤكد ذلك بإمالة برؤوسنا، كما أنه يفسرها ويدعمها ويكملها، كما أنه يوصل رسائل جديدة دون استخدام التواصل اللفظي، ويختصر الكثير من الألفاظ.

ومضة..

كشفت الدراسة التي
قام بها عالم النفس
ألبرت مهرايبان أن تأثير
التواصل غير اللفظي
يمثل نسبة ٩٣٪.



انظر في عيني..

عادة ما يسعى الطفل إلى طلب النظر إليه عند الحديث مع البالغين وفي بعض الأحيان يمسك بذقن البالغ لتحريك رأسه تجاهه مع ترديد «انظر إلي» بهدف الحديث معه، هذا الموقف أظن أنه واجهنا جميعا كأباء وأمهات أو كمعلمين. فالنظر في عين الطفل يعني له الكثير.. والتواصل البصري له دور كبير في عملية الاستيعاب؛ حيثُ يمكن استيعاب ثلاثين مليون معلومة في الثانية باستخدام التواصل البصري!.

ومضة..

احرص على النظر في
عين الطفل عند الحديث
معه.. مع أهمية أن تكون
في نفس مستواه أي لا
يكون النظر من الأعلى!!



كن أقرب..

يعد التقارب المكاني عاملاً مؤثراً في عملية التواصل بشكل عام والتواصل مع الأطفال بشكل خاص، فالمسافة التي أضعتها بيني وبين الآخرين لها دلالات مختلفة تختلف بطول هذه المسافة وقصرها، كما أن هذه الدلالات تختلف من ثقافة إلى أخرى، لكل إنسان مساحة شخصية تعتمد على كثافة السكان في المكان الذي ينتمي إليه، ولهذه المساحة أربع مناطق يتعلمها الطفل في عمر الثانية عشرة.

وللقرب المكاني تأثير واضح على الطفل؛ فالقرب من الطفل أثناء قيامه بنشاط محدد يساعده على اتباع القواعد، وجلس المربي بالقرب من الطفل أثناء أداء النشاط يساعد الطفل على قضاء وقت أطول في هذا النشاط هذا فضلاً عن زيادة إنتاجه مقارنة بوجوده بمفرده؛ فعلى المربي اختيار مكان مناسب أثناء قيام الطفل بالأنشطة بحيث يراعي أن تكون المسافة مناسبة لمتابعته.

وللقرب المكاني تأثير على الطفل أثناء الحديث معه فالكلمات التي أوجهها لطفل من مسافة بعيدة يختلف وقعها

ومضة..

تتمثل المناطق الأربعة لكل إنسان في ما يأتي:

١. المنطقة الحميمية:

تكون بين (٦ إلى ٨) بوصة، وتعد المنطقة الأهم لدى الإنسان؛ حيث لا يسمح سوى للمقربين بدخولها.

٢. المنطقة الشخصية:

بين (٨ إلى ٤٨) بوصة، وهي مسافة خاصة للمناسبات الاجتماعية.

٣. المنطقة الاجتماعية:

وتكون بين (٤ إلى ١٢) قدما، وهذه المسافة خاصة بالغرباء.

٤. المنطقة العامة:

وهي أكثر من (١٢) قدما تستخدم لمخاطبة مجموعة من الأشخاص.

بالطبع عند القرب منه حيثُ غالبا ما يصاحب ذلك سهولة النظر في عين الطفل أو الربت على كتفه أو إمساك يده.

صوتك.. شاعر!

أكدت الدراسة التي قام بها ألبرت مهريان أن (٣٨٪) من المشاعر توضحها تعبيرات الصوت؛ فمن هذه التعبيرات الضغط على بعض الكلمات للدلالة على أهميتها، والتنوع في نبرات الصوت، ومستوى درجة مستوى الصوت التي تعكس انفعال المتحدث ومشاعره.

هنا نحتاج أن نقف نحن كمربين أمام هذه الدراسة ونستبصر في تعبيرات أصواتنا عند الحديث مع أطفالنا لاسيما عند الحديث في حالة الغضب فغالبا ما تعلق أصواتنا، وتختلف شدتها وتكون أكثر حدة، ونستخدم السكتات بما يتناسب مع تأكيد شدة الغضب فضلا عن التأكيد على بعض الألفاظ بهدف التهديد!!

ومضة..

ما هو مستوى الصوت
الذي تستخدمه
لايقاظ طفلك؟



ابتسم لي..

غالبا عندما نبتسم للآخرين نجد ردة فعل مماثلة؛ وينتج ذلك بسبب وجود خلايا في المخ تدعى الخلايا العصبية العاكسة تعمل على توليد ردة فعل سريعة تجعل الشخص يحاكي وبشكل تلقائي تعبيرات الوجه التي يراها؛ فهذا ينطبق على كثير من تعبيرات الوجه ولا يقتصر على الابتسامة. تذكر كم مرة ابتسمت لأطفالك فكانت ردة الفعل مشابهة؟! والآن.. أحتاج منك أن تتذكر عدد المرات التي قطبت فيها جبينك أمام أطفالك بسبب انزعاجك من أمر ما؟ تذكر جيدا كيف كانت ردود أفعال الأطفال؟ ماذا قررت الآن؟..

ومضة..

يؤكد بعض العلماء أن تعبيرات
الوجه تكشف (٥٥%)
من الرسالة أو المعلومة
التي نود أن نوضحها
للطرف الآخر (المستقبل).



لمسة + مساعرة = نقة

يستخدم الإنسان حواسه في التواصل مع الآخرين ولعل أبرز الحواس المستخدمة في التواصل هي اللمس؛ وتُعد إحدى القنوات المهمة والذي يعد من أهم القنوات للتواصل بين الأفراد، ويقول برنت روبن في كتابه عن «الاتصال والسلوك الإنساني» أن اللمس له تأثير على الإنسان وهو جنين؛ فيبدأ اللمس بين الأم وجنينها منذ لحظة تشكله، ويستمر تأثير اللمس عليه من خلال الرضاعة الطبيعية واللمسات التي يتلقاها أثناء تفاعلاته اليومية مع والديه.

فاللمس الذي يولد الدفء، والحب الذي يتلقاه الطفل من والديه في بداية عمره يساعد الطفل من تنمية تعلق آمن بوالديه وهو عامل مهم في النمو الاجتماعي والانفعالي السوي.

إن للتلامس الجسدي المتمثل في الضم، والتربيت الخفيف، ولمس الشعر، تأثير كبير على الطفل؛ فهو يساهم في تطور الطفل الانفعالي والاجتماعي والمعرفي والجسدي؛

ومضة..

أوضحت الدراسات
أن حرمان الطفل
من اللمسة الحانية
يولد اضطرابات في
سلوكه عند البلوغ.



وتسهم اللمسة الحانية في تطور الدماغ ونموه؛ ويعد الحب الغذاء النفسي للطفل.

وبالتأكيد فإن الأطفال الذين يتلقون الدفء والحب والتقبل من قبل مربيهم تختلف شخصياتهم عن أولئك الذين تلقوا الكره وعدم التقبل، حيث أكد الباحثون أن الأطفال الذين تربوا في أسر محبة هم الأكثر شعورا بالأمن؛ نتيجة لتعلقهم بوالديهم تعلقاً آمناً خلال العامين الأولين من حياتهم وهذا ما تؤكدته نظرية التعلق لجون بولبي، كما أنهم كانوا أكثر تقديراً لذواتهم وأكثر تعاطفاً مع الآخرين، وحصلوا على معاملات ذكاء عالية في مرحلة التعليم قبل المدرسي، والمرحلة الابتدائية، بالمقارنة مع الأطفال الذين تربوا في أسر غير محبة.

عرف (بولبي، ١٩٧٣) التعلق بأنه « أي شكل من أشكال السلوك ينتج عنه حصول إنسان ما أو محافظته على القرب من شخص آخر مفضل لديه يتم النظر إليه عادة على أنه أكثر قوة أو أكثر حكمة».

لذلك نجد الأطفال الذين عانوا من الحرمان العاطفي نتيجة فقدان العلاقة مع الوالدين أو أحدهما، يعانون من آثار

ومضة..

التعلق: هو رابطة انفعالية
تبقى طويلا بين الفرد وبين
عدد قليل من مقدمي الرعاية
المنتظمين تنتج رغبة في أن يكون
الطفل قريبا من هذا الشخص
ويتكدر عند فقدة.



سلبية بالغة، ولعل الأطفال مجهولي الأوبين هم مثال على هذا الحرمان، خصوصا إذا ما ألحقوا بمؤسسات تقسمهم مجموعات بأعداد كبيرة، فالطفل منذ الميلاد مزود بآليات عصبية دماغية للتفاعل مع الأم، وغياب العلاقة الوثيقة الدائمة الحامية لدى هؤلاء الأطفال يسبب لديهم تأخرا عاما في النمو في جميع الجوانب الجسمية والحسية والحركية واللغوية والذهنية والانفعالية، ويحدث لهم تدنُّ في درجة المناعة ضد الأمراض، ولا يتفاعلون مع الآخرين فلا يبالون إذا اهتم بهم الراشد أو تركهم، فقد حرّموا فرصة إقامة علاقة مع شخص مرجعي بالنسبة لهم، و يكون تحصيلهم الدراسي متدنيا ونموهم الانفعالي والاجتماعي كذلك.

ولعل ما توضحه نظرية التعلق من أهمية يتجلى في هذه الآية الكريمة: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (سورة البقر الآية: ٢٣٢) فقد حرص ديننا الحنيف وحث الأم على الرضاعة لمدة حولين كاملين - وهذا ما يتوافق مع نظرية التعلق - وليس الهدف من الرضاعة التغذية والإشباع البيولوجي فحسب؛ فعملية

ومضة..

لتفادي ما يتعرض له مجهولو
الوالدين؛ فقد طورت أساليب
الرعاية التي يعد التبني
أو التكفل في سن مبكرة
أهمها، وايضا تقسيمهم في
مجموعات صغيرة توضع
في شقق خاصة تتولى تربية
كل مجموعة الأم البديلة؛
حيث يتم انتقاء الأمهات
وفق معايير خاصة؛ وعلى
الرغم من ذلك لا بد من ظهور
مشاكل في النمو العاطفي
والتحصيلي لديهم وتبرز
لديهم أزمة الهوية والانتماء
في سن المراهقة.



الرضاعة هي تواصل بصري وجسدي وقرب واضح واحتضان وبها يتحقق الإشباع العاطفي.

وعلى الرغم من أهمية اللمس للطفل ظهرت بعض السياسات التي تنادي بـ(لا- للمس)؛ نظرا لما يتلقاه بعض الأطفال من إساءة جسدية في استغلال اللمس، مما ساهم في حرمان الأطفال من فوائد اللمس؛ لذلك أكدت الجمعية الوطنية لتربية الأطفال الصغار الأمريكية في عام ١٩٩٦م إلى خطورة هذه السياسة التي قد تساهم في حرمان الطفل من اللمس؛ فالطفل يشعر بالاهتمام والتقدير من خلال اللمسات «كالتربيت والضم ولمس الشعر»، وأشارت الجمعية إلى ضرورة التأكد من أن هذه اللمسات مقبولة من قبل الأطفال.

ومضة..

يحتاج الطفل إلى اللمس الإيجابي سواء كان عناقاً أو تربيّناً أو ضرب كفوف؛ فلمسات الرعاية هذه تعبر عن حب وقرب المربي وهي ضرورية للطفل حتى يشعر بالأمان.. فعليك أن تعي كمرّب أنّ عدم لمس الطفل يؤذيه تماماً كالإيذاء الجسدي والجنسي.



ولدينا.. وقفة..

جاء الإسلام لينظم جميع أمور الحياة فلم يقتصر على العبادات فقط، وإنما كان للمعاملات الحظ الأوفر فيه؛ فالدين المعاملة.

وقد أشارت السنة النبوية الشريفة إلى أهمية للمس في أكثر من موضع فالأحاديث التي تناولت فضل المسح على رأس اليتيم نموذج عملي واضح لأهمية للمس وتأثيره على المرء (الماسح)، والمرتب عليه (الممسوح) فقله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه أن رجلاً شكى إلى النبي قسوة قلبه فقال: «أدن اليتيم منك وأطفه وامسح برأسه واطعمه من طعامك فإن ذلك يلين قلبك ويدرك حاجتك».

وهدي النبي زاخر في الحث على للمس؛ فما روته السيدة عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرقى بعض أهله بالمسح بيده اليمنى ويقول «اللهم رب

ومضة..

عن عائشة رضي الله عنها قالت:
« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا عاد مريضاً يضع يده على المكان
الذي يؤلمه ثم يقول « بسم الله ».
لمسة شفاء..

ولديتنا.. وقفة..

الناس أذهب البأس اشفه أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك،
شفاء لا يغادر سقماً؛» فهنا إشارة إلى أهمية اقتران الألفاظ
بلغت الجسد، فضلاً عن أهمية الرقية وتمير اليد على الجسد
بعد النفث وهذا ما وضحه حديث السيدة عائشة رضي الله
عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينث على نفسه في
المرض الذي مات فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنث عليه
بهنّ، وأمسح بيد نفسي لبركتها.

عناقك.. أمان..

إن للعناق خصوصية مختلفة لدى الطفل؛ ولعل ما حدث لي في أحد المساجد مع طفلة تبلغ من العمر سنة ونصف تقريبا نموذج لهذه الخصوصية؛ فقد كانت تتجول في المسجد واقتربت مني ابتسمت لها وحاولت مداعبتها فأخذت تنظر إلي عن بعد فقط؛ وفجأة أذن المؤذن - وكانت الطفلة بعيدة عن والدتها- فارتعبت من علو الصوت حينها فتحت ذراعي لها.. فلم تتردد وارتمت في حضني دون أن تحرك ساكنا.. ولكنها لم تكن تنظر إلي طوال فترة الأذان وما إن انتهى المؤذن نظرت إلي وسارعت في الذهاب إلى والدتها..

استوقفني هذا الموقف كثيرا.. ترى ما الذي بعث هذه الطفلة على أن تعانق شخصا غريبا في تلك اللحظة؟!!

ربما ما حدث لهذه الطفلة أكدته الدراسة التي أجراها هري هارلو حول تطور صغار القرود عام ١٩٥٨؛ حيث قام هارلو بفصل القرود عن أمهاتها بعد الولادة، وقام بتقسيمها إلى

ومضة..

لوحظ في الحرب العالمية الثانية الأطفال أن في أحد أجنحة الأيتام الرضع كانوا أكثر صحة وأقل بكاء من الأجنحة الأخرى.

وعند دراسة الفرق بين هذا الجناح وباقي الأجنحة لوحظ حضور امرأة عجوز متطوعة بشكل يومي إلى الجناح لتقوم بحضن الأطفال بشكل فردي، أو تفتح ذراعيها وتعانق أكبر عدد من الأطفال.

عناك.. أسان..



مجموعتين، ووضع كل مجموعة مع أم بديلة، إحداهما كانت مصنوعة من القماش والأخرى من الأسلاك، ولاحظ هارلو أن القروود كانت تتجذب إلى الأم المصنوعة من القماش أكثر من انجذابهم إلى الأم المصنوعة من الأسلاك، على الرغم من أن الأم البديلة المصنوعة من الأسلاك هي التي تزودهم بالطعام، وكانت القروود تميل لمعانقة الأم المصنوعة من القماش والالتصاق بها عندما تظهر لهما أشياء غير مألوفة في البيئة، فالاحتضان الدافئ يُعد مصدرا للأمان بحد ذاته.

إن الطفل والبالغ كلاهما بحاجة للعناق؛ فالطفل يشعر من خلاله بالراحة النفسية والطمأنينة، ونحن أيضا كبالغين نشعر بالراحة ونحن نحتضن أطفالنا، كما أن العناق الذي يتلقاه الطفل من المربي يساعده لمعرفة الطرق التي يعبر الطفل من خلالها عن مشاعره.

ومضة..

تذكر الشعور الذي ينتابك أثناء
عناقك لأطفالك..
والآن أعد الذاكرة أيضا وهذه
المرة تذكر كيف يبدو طفلك
بعد عناقك له!؟

عناقك.. أماني..



أنا أعي تعبيراتك الصامتة..

إن لتعبيرات الجسد التي يصدرها المربي تأثيراً مباشراً على الأطفال؛ فقد يشعر الطفل بأنه مقدر من خلال حركة يد، وبنفس العضو وبحركة مغايرة قد يشعر بالرفض، وكثير من الحركات التي يستخدمها المربي بشكل هادف بقصد تعزيز الطفل وتشجيعه، أو تذكيره بمعلومة أو بإحدى القواعد اللازمة للموقف؛ كما أن نزول المربي بجسده إلى مستوى الأطفال بالجلوس على كرسي صغير أو الانحناء أو جلوس القرفصاء، يساعد الأطفال على فهم ما يقوله ويشعرهم بأنهم المقصودون.

فالطفل يحرص على متابعة سلوك المربي أكثر من كلماته؛ لذلك علينا أن نقرن أقوالنا بسلوكنا عند توضيح سلوك معين نود أن يتبعه الطفل.

ومضة..

يؤكد التربويون أن التعلم
يعتمد على حاسة البصر
فالتعلم ظاهرة مرئية.



أنت قدوتي..

بإمكانك كمرّب أن تقدم الكثير من النصائح والمعلومات، وذلك لمساعدة الأطفال للتعرف على السلوكيات المطلوبة منهم، لكن المحك النهائي في الاستجابة إلى ذلك يعتمد على ما ينطق به سلوكك؛ فالأطفال يلاحظون ما يشاهدونه أكثر من استماعهم لما يقدم لهم من معلومات ونصائح، من هنا تأتي أهمية القدوة (النمذجة) كأسلوب من أساليب التربية الأساسية، التي تمثل النصائح والمعلومات كنماذج حيه يحتذى بها.

فالطفل ينظر إلى ما تقوم به أكثر من سماعه لما تقوله؛ فإذا أردت أن تغرس في الطفل سلوكًا ضمنه في سلوكك، ولعل ماتخبرنا عنه الرواية الآتية يوضح هذا الكلام:

يروى أن عبید البصرة جاؤوا إلى الإمام الحسن البصري في أول أيام رمضان وهو يخطب في المسجد، واشتكوا له معاملة أسيادهم السيئة، وطلبوا منه أن يحث الناس على عتق

ومضة..

أودع الله تعالى في المخ
التعلم عن طريق المحاكاة،
وهذا الأمر ينطبق على
الإنسان وعلى جميع
الحيوانات الأخرى، حيثُ
تعد المحاكاة أداة التعلم
الرئيسية، فالطفل ينسخ
ما يراه أمامه من سلوك،
ومن ثم يترجمه في
تصرفاته.

انتبه..

أطفالك سيقلدون
أي شيء، ألفاظك
وحرركاتك!!



الرقاب، فوعدهم خيرا.

وانتظر العبيد خطبة الجمعة، تلو الجمعة، دون أن يخطب
الحسن البصري كما وعدهم.

وبعد مرور عام وجاء رمضان الذي يليه، وفي أول يوم
من رمضان، إذا بالحسن البصري يخطب في الناس ويحثهم
على عتق العبيد، ولم يبق أحد ممن سمعها إلا خرج وأعتق
عبيده، و بعد أن تحرر العبيد ذهب العبيد إليه، و سألوه:
ما الذي أخرجك عن الخطبة كل هذه المدة؟ قال لهم: كنت
لا أملك عبدا، ولم يكن معي ما أشتري به عبدا لأعتقه، فلما
رزقني الله ثمن عبد اشتريته وأعتقته حتى أكون قد طبقت
الكلام على نفسي أولاً!!.

وهذا تجسيد لأهمية تمثيل السلوك الذي نود غرسه في
الآخرين.

وما قامت به «سوزان فيرجسون» في ولاية كارولينا في
الولايات المتحدة الأمريكية بمؤسسة التأمين على حوادث
الطرق السريعة بالاشتراك مع زملائها؛ يؤكد ما ذكر سالفا من
أهمية محاكاة الطفل لسلوك البالغين.

ومضة..

قف مستبصرا أمام ما تقوله
من الفاظ وأمام ما تقوم به
من سلوك مع أطفالك..
ماذا وجدت!؟



فقد قامت وزملاؤها بفحص سجلات حوادث مائة وأربعين ألف أسرة، ومقارنة سجلات الآباء وأطفالهم عندما كان عمر الأطفال بين الثامنة والحادية والعشرين. وأسفرت نتائج هذه المقارنة إلى أن أبناء الآباء الذين تسببوا في وقوع ثلاثة حوادث تصادم على الأقل في السنوات الخمس السابقة قد زاد عدد حوادثهم بنسبة اثنين وعشرين في المائة عن أبناء الآباء الذين لم يتسببوا في أي حادث خلال نفس الفترة.

وقد أظهرت النتائج بصورة موسعة **سلوك المحاكاة**، حيث تم إيجاد العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء في مخالفة قواعد المرور المتمثلة في زيادة السرعة، وتخطي إشارات المرور. فإذا ارتكب الآباء ثلاث مخالفات مرورية ازدادت احتمالات مخالفة أبنائهم لقواعد المرور بنسبة تصل إلى (٣٨٪)!!

فعند متابعة الأطفال نجد أنهم أكثر حرصا على القيام بالسلوكيات التي يستخدم المربي أسلوب القدوة في توضيحها بالمقارنة مع السلوكيات التي قدمها فقط باستخدام أسلوب النصح اللفظي.

الخاتمة..

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا
لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾

صدق الله العظيم
(سورة الأعراف الآية: ٤٣)



المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. أبو النصر، مدحت محمد (٢٠٠٩). مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
٣. أفيني، ج وهويس، ل وألكسندر، ر. (٢٠٠٦). والدان لأول مرة اكتشاف الروابط بين الأمهات والآباء وأطفالهم، (ياسر العتيبي مترجم). الرياض: العبيكان.
٤. ببيز، آلان، ببيز، باربارا. (٢٠١٥). المرجع الأكيد في لغة الجسد، (مكتبة جرير مترجم). الرياض: مكتبة جرير (الكتاب الأصلي نشر سنة ٢٠٠٨).
٥. تيت، مارشال (٢٠١٥). إعداد الأطفال للنجاح في المدرسة والحياة: ٢٠ طريقة لزيادة قوة دماغ طفلك، (مدارس الظهران الأهلية مترجم). الدمام: دار الكتاب التربوي (الكتاب الأصلي نشر سنة ٢٠١١).
٦. خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر (٢٠١٣). لغة الجسد وقراءة الأفكار. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
٧. فيني، ستيفن و مورفكيك، إفا و نولت، شيري (٢٠١٥). من أنا في حياة الأطفال؟ مقدمة في تعليم الطفولة المبكرة. عمان: دار الفكر.
٨. ميثيسن، كاي (٢٠٠٧). غرس المهارات الاجتماعية لدى

- الأطفال، (خالد العامري مترجم). الجيزة: دار الفاروق للاستثمارات الثقافية.
٩. النوايسة، فاطمة عبد الرحيم (٢٠١١). الاتصال الإنساني بين المعلم والطالب. عمان: دار الحامد.
١٠. توني، بوزان (٢٠١١). الطفل الذكي، (ترجمة: مكتبة جرير). السعودية: مكتبة جرير، (العمل الأصلي نشر في عام ٢٠٠٨).
١١. شيوت، م و وكالات، ج. (٢٠١٤). الانفعالات Emotion. (علاء الدين كفاقي، ومايسة النيال، وسهير محمد سالم مترجمون). عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
١٢. بطرس، حافظ بطرس. (٢٠٠٨). التكيف والصحة النفسية للطفل. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
١٣. كفاقي، علاء الدين و النيال، مايسة أحمد وسالم، سهير محمد. (٢٠٠٨). الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة. عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.
١٤. فهمي، عاطف عدلي (٢٠٠٤). معلمة الروضة. عمان: دار المسيرة.
١٥. شوقي، مقرى (٢٠١١). لغة الجسد في الخطاب النبوي الشريف: مقاربة سيكولوجية. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية (٢)، ١٥٩-١٦٦.
١٦. شبابيك، رؤوف. (٢٠١٢). شاحن الأمل. القاهرة: دار أجيال للنشر والتوزيع.
١٧. الجار الله، مها (٢٠١٩). المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. تركيا.

١٨. نصر الله، أحمد (٢٠٠٨). مختصر صحيح الجامع الصغير للسيوطي والألباني. ألفا للنشر.
١٩. حجر، أحمد بن علي (٢٠٠٢). فتح الباري في شرح صحيح البخاري. مج ١١. بيروت: المكتبة العصرية.
٢٠. هيرون، ف. باتريشيا وهيلدراند، فيرنا (٢٠١٣). إرشاد الأطفال الصغار (منال عبد الخالق جاب الله مترجمة). عمان: دار الفكر (الكتاب الأصلي نشر سنة ٢٠١٣).
٢١. هينجر، ل. ميشيل (٢٠١٦). تعليم الأطفال الصغار. عمان: دار الفكر.
٢٢. هيرون، ف. باتريشيا وهيلدراند، فيرنا (٢٠١٣). إرشاد الأطفال الصغار (منال عبد الخالق جاب الله مترجمة). عمان: دار الفكر (الكتاب الأصلي نشر سنة ٢٠١٣).
٢٣. هينجر، ل. ميشيل (٢٠١٦). تعليم الأطفال الصغار. عمان: دار الفكر.
٢٤. الخوالدي، خالد (٢٠١٦). فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. (محاضرات متلفزة) محاضرة ٦. كلية العلوم الشرعية، سلطنة عُمان.
٢٥. الجار الله، مها (٢٠١١). المسح على رأس اليتيم. المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، تركيا.

الفهرس

إهداء..... ٣

شكرا من القلب..... ٦

لكل مربّب .. أم .. أب .. معلم..... ٧

تربية مثمرة..... ٨

الطفل يعرف من يحبه!!..... ١٢

أنت سندي..... ١٤

ماذا يفعل الحب لطفلي..... ١٨

لغة الجسد.. والألفاظ..... ٢٠

انظر في عيني..... ٢٢

كن أقرب..... ٢٤

صوتك .. مشاعر!..... ٢٦

ابتسم لي..... ٢٨

لمسة + مشاعر = نقة..... ٣٠

ولدينا .. وقفة..... ٣٨

عناقك .. أمان..... ٤٠

أنا أعي تعبيراتك الصامتة..... ٤٤

أنت قدوتي..... ٤٦

الخاتمة..... ٥١

للاطلاع على قائمة إصداراتنا:



بيت الغشام للصحافة والنشر والإعلان

@bait.alghsham